مدير مديرية نهم لـ«الميثاق»:

نهم عصية.. ولن تصبح ساحة للإرهابيين والانقلابيين

بعد ان استوضحنا حقيقة مايدور في مديرية أرحب والهجوم الشرس على معسكرات ووحدات الحرس الجمهوري والأمن هناك في الاسبوع الماضي، التقينا مع الشيخ عبدالكريم الصارم مدير عام مديرية نهم ليكشف لنا محاولات تحويل مديرية نهم الى مسرح لنشاط الإرهابيين والمتآمرين على الوطن..
التفاصيل التالية فيها الكثير من المعلومات والحقائق:

لقاء/بليغ الحطابي

الانقلابيون يريدون «نهم» و«أرحب» قاعدة لغزو صنعاء!!

الاعتداء على الحرس يتم بأوامر من الزنداني وحميد الأحمر وعلي محسن

دور المؤتمر في المديرية ضعيف وندعوهم إلى اتخاذ مواقف قوية

قوات الحرس والأمن تحرص على سلامة أبناء نهم ولن تنجر لاستفزازات المشترك

□ نبدأ من الأحداث الدائرة في المديرية وما شهدته من أعمال عنف وتخريب.. كيف بدأت وإلى أين وصلت..؟

- الأحداث التي تشهدها مديرية نهم هي من قبل أحزاب اللقاء المشترك وهذا جزء من مسلسل عنف وتخريب واعتداء تجاوز كل القيم والاخلاق.. فما يحدث في نهم هو نفس مايحدث في أرحب وتعز وغيرها من المناطق.. فالهجوم الوحشي والاعتداء على المؤسسة الوطنية الكبرى مؤسسة الجيش والامن.. بهدف ضربها وتشتيت جهودها وهذا المخطط يهدف الى زعزعة امن واستقرار الوطن والسيطرة على الحكم بالانقلاب على السلطة والشرعية الدستورية.. واعتقد أن بداية الأحداث في نهم كانت في شهر مايو حين تم الهجوم من قبل احزاب المشترك على مواقع الحرس الجمهوري واغتيال قائد المعسكر في فرضة نهم العميد علي بن علي القرني -رحمه الله- وعدد من مرافقيه بالرغم من انه تم الاتفاق من قبل قيادة المعسكر مع القبائل على ان اية مشكلة يتم حلها عبر الحوار والنقاش المسئول لمصلحة المنطقة والوطن وبما يجنب تحويلها الى ساحة حرب.. لكنهم غدروا وخانوا الأمانة والعهد وقاموا بالهجوم على المعسكر والنقاط الامنية في المنطقة في يوم ٢٧ / ٥ / ٢٠١١م بالاعتداء على المعسكر بمجاميع كبيرة ومن اكثر من اتجاه..

□ باعتقادك لماذا تم نكث الاتفاق.. والاعتداء على معسكر الحرس؟

- اعتقد ان هذه القبائل تعرضت لضغط داخلي من قيادتها العليا وربما من حميد الاحمر مباشرة التي كانت تنصاع لمواقفه وتنفذ أوامره بمعزل عن الموقف السياسي لها..

□ من يقف وراء هذه الأحداث وماتتعرض له المديرية؟

- بكل تأكيد هم عناصر خارجة عن النظام والقانون وثلة من مرتادي السجون ومرتكبي الجرائم وهؤلاء تتزعمهم قيادات قبلية من احزاب اللقاء المشترك وتسلحهم وتوفر كافة وسائل الدعم لهم.. فضلاً عن ان هناك عناصر متشددة جاءوا من بعض المديريات والمحافظات كالجوف ومأرب لايمكن الاستهانة بهم إضافة إلى عناصر المشترك بالمديرية، وخصوصاً حزب الاصلاح.. وايضاً بالسلاح الثقيل الذي حصلوا عليه من خلال اعتداءاتهم على المعسكرات ورجال القوات المسلحة والامن في الجوف وايضاً في عدد من المناطق.

السيطرة على صنعاء

واعتقد ان ما يحدث ليس قضية نهم او أرحب او غيرهما وانما هو شيء كبير ويبدو من الاعتداءات المتكررة على معسكرات الحرس الجمهوري والنقاط الامنية انه مخطط كبير مدعوم من قوى متآمرة في الخارج استخدمت احزاب المشترك كوسيلة لتحقيق اهدافها في اسقاط الدولة ومكاسبها المختلفة ديمقراطياً وسياسياً وغير ذلك.. فنلاحظ ان هذه الاحزاب كثفت جهودها منذ وقت مبكر وعززت مواقفها القتالية بشن هجماتها العسكرية.. ولعل اختيار جبهة نهم هي لتكون خلفية لهم في معركتهم في أرحب والمطار ثم غزو صنعاء للوصول الى كرسي الحكم عبر جثث الابرياء الذين سيكونون ثمناً لتلك الطموحات.

□ تقع المديرية في الطريق الواصل بين العاصمة ومحافظتي مأرب وشبوة وايضاً المحطة الغازية التي تعرضت لأكثر من (٢٠) اعتداء كبد خزينة الدولة ملايين الدولارات في عملية الاصلاح فضلاً عن التقطع لناقلات النفط والغاز ما سبب أزمة اقتصادية واجتماعية أضرت بالمجتمع والاسرة اليمنية.. ماموقفكم واجراءاتكم إزاء ذلك..؟

- كما تعرف ان التخريب والتدمير شيء سهل.. وكما يقول المثل: «مخرب غلب ألف عمار» لذلك من السهولة القيام بذلك كما حصل من قبل عناصر احزاب اللقاء المشترك والفوضويين المستأجرين لارتكاب أعمال التخريب وضرب خطوط نقل الكهرباء الغازية التي تمر عبر المديرية كغيرها من المديريات.. لكن هذه العناصر استغلت الاحداث الدائرة في المديرية وجاءت إليها للتخريب وهذا في اطار التنسيق بين المشترك وعناصرهم من ابناء المديرية.. وايضاً نتيجة للتعبئة الخاطئة لعناصر المشترك لذلك نشاهد أعمالاً مخلة بالأمن والاستقرار في نهم كضرب خطوط النقل او المحولات.. للأساءة لمواقف أبناء المديرية المؤيدين للشرعية وايضاً لأدوارهم النضالية.

□ لماذا تم اختيار مديرية نهم بالذات لتنفيذ مخططاتهم الانقلابية؟

- صحيح كما اسلفت نهم تعتبر خلفية لمعركة الصمع في أرحب كونها ملتقى للقبائل من الجوف ومأرب وشبوة وغيرها والعناصر المؤيدة للمشترك وهذا ايضاً يجعلنا نتحدث عن الهدف الاستراتيجي من اختيار المنطقة التي تقع بالقرب من العاصمة ومأرب والجوف كنقطة مهمة لاعداد القبائل المقاتلة وتزويد المعارك التي ستدار داخل العاصمة في حال سقوط معسكر الصمع والسيطرة على مطار صنعاء والتحكم بالرحلات الجوية ومن ثم دخول صنعاء التي تتواجد فيها بؤرة قبلية في الحصبة ومليشيات عقائدية ومقاتلة في الفرقة الاولى مدرع وجامعة الإيمان وساحة الاعتصام والمناطق التي عسكرها علي محسن وحميد الاحمر.

حراس الشعب والوطن

□ تشن وسائل اعلام المشترك حملة شعواء على قوات الحرس الجمهوري والمرابطين في نهم وعدد من المناطق وتزعم انها تشن هجوماً على منازل المواطنين واصابت عدداً منهم.. ما حقيقة ذلك؟

- على العكس من ذلك هناك استفزازات من عناصر المشترك لاحدود لها ضد قوات الامن والحرس المرابطين ببسالة في نهم ومختلف المواقع وهم أكثر ضبطاً للنفس حفاظاً على سلامة المواطنين ويقدرون قيمة ابناء نهم والوطن بشكل عام لذلك فهم لاينجرون خلف تلك الاستفزازات المتكررة ويدركون ان تلك الممارسات المفتعلة لاتجر إلا إلى العنف والى مزيد من سفك الدماء ولذلك يلتزمون بعدم الخوض في الفوضى والاهداف التي ترمي قوى المشترك تحقيقها عبر مخططهم الانقلابي العسكري والذي يدعمه عدد من المنشقين العسكريين والمدنيين وغيرهم.. لذلك فالتهويل الاعلامي للمشترك هو يهدف تحريض القبائل وكسب تعاطفهم.. كما ان موقف قوات الامن والجيش هو موقف دفاعي ويتصدى فقط للاعتداءات والمحاولات الفاشلة التي تقوم بها عناصر المشترك، فلم يحدث ان تم الهجوم على منزل او قرية إلا اذا كان الاعتداء من اولئك الخارجين على النظام والقانون..

رهانات خاسرة

□ هناك من يحاول فرض وصايته على القبائل ويراهن عليها لاسقاط النظام او لانجاح انقلابهم المفضوح مسبقاً.. وخلخلة الامن والاستقرار.. ما رأيكم؟

- لا أعتقد ان مثل تلك الرهانات ستنجح كون القبيلة اليمنية واعية.. فالقبائل اليمنية التي تمثل كافة فئات الشعب دخلت في احزاب وتنظيمات سياسية وارتضينا الديمقراطية نهجاً وسلوكاً لارجعة عنه.. وأن من حاز على الأغلبية وثقة الشعب هو من يحكم.. لذا فكل مراهنات المشترك وخصوصاً حزب الإصلاح فاشلة.

اما من يحاول أن يفرض وصايته على القبائل كما يدعي صادق او حميد الاحمر فكل تلك أوهام وأمراض تراودهم بعد ان كشف الشعب حقيقتهم وهو اليوم يواجههم بكل فئاته.. ومن يدعي وصايته ليس له الحق في ذلك فهذه الوصاية ولّى زمانها واندثرت ولم يعد لها وجود في عهد علي عبدالله صالح عهد الحرية والديمقراطية والنماء والازدهار.. واعتقد ان القبائل اليمنية تعرف بعضها البعض وتعرف بطون القبائل وتفاصيلها ومشائخها ومراجعها.. وليس هناك اي حق لأي كان ان يتكلم عن القبيلة اليمنية بشكل عام ومن يعتقد ذلك فقد اصابه الخرف السياسي او المشيخي ولم يعد يفرق بين الغث والسمين ومثل هؤلاء أماكنهم معروفة..

خائفون

□ أين يمكن وضع أبناء نهم عقالها ومشائخها وسياسييها مما يحدث لمنطقتهم وأين المؤتمريون بالذات..؟

- دور ومواقف ابناء المديرية المؤتمريين والمستقلين واحزاب التحالف الوطني ليس بالشكل المطلوب، فهناك ربما حالة لامبالاة وتهاون وضعف بالرغم من اجتماعاتهم المتكررة وحثهم على الاصطفاف الى جانب الشرعية ورفض العنف والتخريب الذي يطال كل شيء في المديرية.. ونحن هنا وعبر «الميثاق» نكرر لهم الدعوة لأن تكون لهم مواقف قوية بما يخدم منطقتهم ويجنبها الصراعات وعدم جعلها ساحة للحرب وتصفية الحسابات القبلية والحزبية وتجنيبها سفك الدماء.. كون لامصلحة لنا من اراقة الدم وإثارة الفتنة.. فمهما اختلف الناس فهناك قاعدة وحيدة تحكمهم جميعاً وهي «الحوار» وفق الدستور والقانون كون الحوار هو المخرج الحقيقي للبلاد من كافة أزماته..

ومن هنا ندعو أبناء نهم الى الالتفاف خلف الشرعية الدستورية وفتح باب الحوار واغلاق باب الشر والعنف والفوضى..

والحقيقة اننا لم نكن نتوقع من حكماء وعقلاء اليمن ان يخيبوا آمال الشعب حين تركوا للشيطان العبث بالأمن والاستقرار وزعزعة السكينة العامة.. لكن لايزال أملنا كبيراً في اعادة الجميع الى طاولة الحوار.

□ لكن رفض الحوار والتهرب منه من طرف اللقاء المشترك هو ما أوصلنا الى هذه الحالة اليوم..؟

- صحيح.. لكن علينا ألا ننظر الى الماضي بل الى المستقبل.. أما إذا كان هذا الطرف عاجزاً عن تحقيق أي ظفر او انجاز سياسي او الحصول على السلطة بالطرق السلمية والدستورية ولم تكن لديه قاعدة شعبية تؤهله للتنافس الشريف والنزيه فهذا لايعنينا بقدر ما يعني قيادات تلك الاحزاب او ماتبقى من قواعدها التي تحارب اليوم في مختلف الجبهات.. لكن مبدأ الاستيلاء على السلطة بطرق الفوضى والعنف -كما هو حاصل اليوم- وهي طريقتهم الوحيدة سيما الإصلاح عبر تاريخهم السياسي لايمكن السماح به، وليعلموا أن الشعب لهم بالمرصاد وسيضرب ضربته القاضية في الوقت المناسب وفي القريب العاجل.

□ كلمة أخيرة..؟

- أرجو ان يعود المشترك الى جادة العقل والصواب والعودة للحوار المسئول وتحكيم العقل وترك سبل الشيطان والغرور والنزعات الشريرة التي لن تقود إلاّ إلى الفناء والهلاك.

معارضة الوقت الضائع

نزار الولي

خسرت المعارضة كثيراً في هذه الأزمة وهي التي كانت تعتقد أنها ستصنع مجدها على حساب الآخرين من خلال زيادة الضغوط على الدولة وافتعال الأزمات واشعال الحرائق.

ما لم تفهمه المعارضة أن الأمجاد لا تبنى على آلام الناس، وأن ممارسة المزيد من الضغوط واختبار صبر الشعب لم يأت إلا بنتائج عكسية أضرت كثيراً بسمعة أحزاب المعارضة وخصوصاً حزب الإصلاح الذي خرج على كل القيم والأخلاق ومارس الكذب والتضليل بشكل فاضح، واستخدم الدين والفتوى لإثارة الفتن فاستحق ذلك السقوط المريع.

من الثابت أن الصدق يرفع صاحبه ويعلي شأنه كما أن الكذب ينزل بصاحبه إلى الدرك الأسفل، فكيف إذا كان الكذب في الأمور البديهية التي لاتحتاج إلى دليل؟!

إن هذا النوع من الكذب يعتبر تحدياً لوعي الناس وقدرتهم على إدراك ما يدور حولهم من مؤامرات تستهدف مصالحهم، وكيف يمكن للناس أن يصدقوا تلك التبريرات الواهية وهم يرون من يقدمونها يقطعون الطرق ويمنعون عنهم امدادات النفط والغاز، ويدمرون شبكة الكهرباء؟ كيف يمكن للمواطن أن يصدق أية جهة أو فئة تتبنى مثل هذه الأعمال التخريبية وتدافع عن مرتكبيها بحجة الثورة المزعومة؟

إن مجرد الحديث عن الثورة الآن يثير الاشمئزاز لدى المواطن الذي لم يجن منها سوى نكد العيش وغلاء الأسعار والعيش في الظلام طيلة يومه، ولم ير من تلك الأهداف سوى عكسها، فخسائر الدولة تجاوزت ١٧ مليار دولار بينما كنا نشكو من فساد بمليارات الريالات، وآلاف العمال تم تسريحهم بعد إغلاق عشرات المصانع بسبب الكساد وأزمة الديزل، بينما كانت ترفع شعارات محاربة البطالة وايجاد فرص عمل جديدة.. الفوضى انتشرت والأسلحة عادت إلى الشوارع بينما يتحدثون عن ترسيخ الأمن والاستقرار..

كل الأحلام الجميلة تحولت إلى كوابيس والسبب بسيط فمن أعلنوا تلك الثورة ليسوا أنقياء بل ملوثين وفاسدين وأيديهم ملطخة، والتجارب تؤكد مقولة «إن تجريب المجرب خطأ» والتصحيح بالملوث خطأ مرتين، كما قال الرئيس الراحل إبراهيم الحمدي.

ماذا تبقى للمعارضة اليوم بعد ان اختبرت صبر الشعب ووعيه ولم تفلح جهودها في كسب تأييده وثقته بالترغيب والترهيب والتضليل، ماذا تبقى لها بعد أن خسرت شعبيتها بكذبها المستمر، وخابت آمالها في الانقلاب العسكري، وكسرت شوكتها في العصيان المدني..

أما آن الأوان لأن تعود إلى رشدها وتحترم إرادة الشعب كخطوة أخيرة تغفر لها بعض خطاياها، وتمنحها فرصة أخرى تحول دون انتهائها إلى المزبلة؟

لايزال لدى هذا الشعب ذخيرة من الصبر والتسامح وللمعارضة أن تجرب وتختار ما تريد، ولكن لابد أن تفكر بالنتائج، ومن حسب الدية ما قتل.

وصاية الانقلابيين على الشعب

يحيى علي نوري

يحلو لأبواق الانقلابيين هذه الأيام الحديث بإسهاب عما يسمونه بالوصاية الدولية على اليمن، وهو حديث لا يخلو من المكابرة والمزايدة المفرطة في التدليس والتجهيل بل وإلى حدود «الاستحمار» المتعمد للرأي العام اليمني والخارجي.. والهدف هنا من وراء كل هذا التضليل عن الوصاية الدولية هي التستر على عدم قدرة هؤلاء الانقلابيين على التعاطي المقتدر مع كافة افرازات الأزمة اليمنية على المستوى الاقليمي والدولي، كما يهدف في الوقت ذاته إلى تقديم صورة مشوهة لطبيعة ما يدور في اليمن على أنه ثورة وليس أزمة من شأنها أن تؤثر على الرأي العام المحلي في فهمه لكافة أبعاد المشهد اليمني الراهن وتجعله عاجزاً عن التعرف على كافة المعطيات والمؤشرات والمؤثرات التي تعتمل في اليمن كنتيجة للأزمة المصطنعة والتي فشل الانقلابيون في الإعداد لها فشلاً ذريعاً وكذا التعاطي المقتدر مع كل افرازاتها اليومية على المستويين المحلي والخارجي.

وحقيقة ان زعم الانقلابيين ان الوصاية الدولية التي ترغب القوى الدولية الفاعلة استحكامها على اليمن حالياً تهدف إلى وأد ما يسمونه بالثورة الشعبية ومن ثم اخضاع كافة الأطراف المتباينة لأجواء ومصالح هذه القوى وعلى رأسها بالطبع الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي والشقيقة المملكة العربية السعودية، ما هو إلا صورة واضحة وجلية بأن الانقلابيين يتعمدون عدم فهم كافة التداعيات للأزمة اليمنية على المستوى الدولي والاقليمي ويحاولون- عبثاً- ايجاد تفسيرات على عكس الحقائق وحتى لايقال عنهم بأنهم قد فشلوا في تحقيق ثورة شعبية حقيقية لاسقاط النظام وهو الهدف الذي لم يتحقق لهم على الواقع بالرغم من مرور نصف عام على أزمتهم المصطنعة.

فأيها مهم للرأي العام المحلي والأجنبي أن هناك ثورة سلمية وشبابية وشعبية، الخ، من المسميات التي يطلقونها لم تجد الآذان الصاغية خاصة من قبل كافة المهتمين والمختصين برصد التفاعلات السياسية والاجتماعية على الساحة اليمنية والذين باتوا- أي هؤلاء المختصين- يعبرون عن عدم اقتناعهم لادعاء كهذا لا يعكس الواقع اليمني وافرازاته..

ولعل خير دليل على ذلك حديث الانقلابيين اليوم عن ما يسمونه بقايا النظام وما يرددونه من شكوى مريرة عن هذه البقايا.. وهي شكوى بالطبع تثير حالة الاندهاش والاستغراب لديهم لكون معرفتهم بالثورات على أنها افعال وطنية وشعبية عارمة تفرض في شعوبها واقعاً جديداً يغير باقتدار وقوة وعنفوان كافة المعطيات الحياتية في الشعوب التي اندلعت بها هذه الثورات وبأن الشكوى مما تسميه بالبقايا يعد امراً جديداً على الحديث عن الثورات التي طالما تستند مهمة القضاء على البقايا لأقسام الشرطة لتقوم بالبحث عنها، فالبقايا عادة ما تفر وتختفي عن الأنظار وواقع كهذا من الافلاس السياسي والشعبي الذي يعاني منه الانقلابيون قد كشف صراحة للرأي العام بل وعلى مستوى رجل الشارع البسيط فظاعة ما يمارسونه من تجهيل للناس والاضرار بالمصلحة الوطنية لشعبهم ووطنهم كما يمثل هذا السلوك المتخبط التفسير الموضوعي لما يروجونه اليوم من ادعاءات ومزاعم وأهداف شيطانية واستعمارية تقف وراء ما يسمونه بالوصاية الدولية على اليمن..

كما أن نكران هؤلاء الانقلابيين لطبيعة المصالح الاستراتيجية بين بلادهم والشعوب الدولية والاقليمية وتفسيره على هذا النحو من الافلاس السياسي قد قدمهم للرأي العام الدولي على أنهم مجرد عصابات لا هدف لها سوى القيام بممارسة القرصنة على السلطة والاستيلاء عليها في ظل ما يحفل به الانقلابيون من أجواء واتجاهات متطرفة لأصحابها في ممارسة الأعمال الإرهابية والتخريبية والتطرف بكل اشكاله وأنواعه وهو الأمر الذي دلل مبكراً للشعب والمجتمع الدولي عدم وجود بديل قادر على إدارة الشأن اليمني والسير به باتجاه الاستقرار والسلام والأمن الاجتماعيين والتنمية الاقتصادية والاجتماعية وبناء الدولة اليمنية الحديثة وتعزيز مؤسساتها الدستورية.

كما أن ما يفضح زيف هذه الادعاءات والمزاعم من الوصاية الدولية هو موقف المجتمع الدولي لمستوى مختلف القوى الفاعلة فيه وعلى رأسه بالطبع الأمم المتحدة وهو الموقف الذي يتأكد منذ اللحظة الأولى للأزمة المصطنعة.. والمؤكد ان اليمنيين هم وحدهم من يمتلك الحل الناجع للأزمة وبأن بلوغ ذلك لايمكن أن يتأتى إلا من خلال الإرادة الحقيقية لليمنيين حتى يستطيعوا ايجاد المعالجات الناجعة لأزمة بلادهم وأن يمروا بها إلى مرافئ السلامة وهو تأكيد يمثل خير دليل على فضح زيف ادعاء الانقلابيين عن الوصاية الدولية ويعبر في الوقت ذاته عن فهم واستيعاب دولي كامل لطبيعة الأزمة اليمنية وتعقيداتها بالإضافة إلى تأثيرات كل ذلك على الحاضر والمستقبل اليمني والأمن القومي والدولي بفضل ما تتمتع به اليمن من موقع يجعلها من البلدان التي تتطلب المزيد من الجهود لمساعدتها على تجاوز اشكالاتها وبالطرق السلمية الدستورية ويحفظ لها ولجيرانها وللمصالح الدولية حالة من الاستقرار التي تحقق للشعب اليمني الأرضية القوية والصلبة لبناء مستقبله بعيداً عن كافة المنغصات.

وخلاصة إذا كان الانقلابيون حريصين على حاضر ومستقبل بلادهم فإن عليهم تأكيد ذلك من خلال الممارسة والمسئولية الوطنية التي تحتم عليهم السير باتجاه الحوار المسؤول الذي من شأنه ان يحقق المخرج الواقعي للأزمة اليمنية وذلك هو الطريق الأمثل والوحيد الذي يترجمون من خلاله حبهم لليمن وخوفهم على مصالحه العليا وتجنيبه كل ما من شأنه أن يعكر مسيرته ومستقبله الأفضل الذي ينشده ويعيد له من خلاله زخمه التاريخي الحضاري الإنساني.

وإنه وقبل ان يحلو لهؤلاء الانقلابيين الحديث عن الوصاية الدولية عليهم أن يتحدثوا أيضاً عمّا يمارسونه هم اليوم من وصاية على شعبهم وهي وصاية تعبر صراحة عن مصادرة حق الشعب وإرادته الحرة التي عبر عنها عبر صناديق الانتخابات ويحاولون اليوم- عبثاً- ضرب كل ذلك عرض الحائط، لا لشيء سوى لتحقيق أهدافهم ومآربهم على حساب المصالح العليا للوطن.. والمواطن.